القرية والفجر

ضحك الصحو ،
يا ربيع المحبين ، ازهرت الريح
أغرق وجه الفيافي الضياء
صدحت كل احراشنا ،
غمغم الهور ،
لالا (احفيظ) ، غنت مَرادي (١)
فتعالوا نقاسمكم ودّنا
دمعنا ،
موتنـا
صنع الفجر الراحلون الخناجر
قايضونا دمانا
أفرقت بيدهم سحنات الليالي المطيرة
فرشت دربهم بدموع المحبين ،
احزاننا وطرا
أتعبتهم مصائرنا
شابت الكف قبل النواصي
ومر الشحوب
اغان يتيمة ،
حن شفاف الفؤاد ،
وما حنّت الأرض ،
والفجر الراحلون
تركوا خنجر اليتيم في صمت احراشنا ،
وقرانا
رفضت عريها ،
ركعت عند أضلعنا ،
ففرشنا الصدور
ومتنا على موتها
يزرعون التواكل خبزا على بابنا
يزرعون المخاوف حباً وشوقا
يزرعون العذاب ازدهاء
وينامون على صمت اهدابنا
واذ يغمر الصيف عري السفوح
وتقتات وهم الأقاويل احزاننا
نتأسى ،

بأنا على الارض نحيا ،
وان الرحيل
جسدا في عواء الكلاب
شجرا تستبيح الحرائق أغصانه
مطرا يتطاول فيه الدخان عمودا
ونار بنادق
وان المدائن حطّت على باب قريتنا
ملأت صمت احراشنا ...
وموأت الوجوه الحزينة
صرخنا اخرسي يا كلاب الرحيل ،
ان هموم قرانا
شجر يدرأ العصف ،
ان هموم المحبين ماء
اغتسلنا به زمناً ،
غرقنـا

تعاوت كلاب الرحيل
والفجر الراحلون
هجروا خنجر الحقد ،
اغنية في جراح النواصي
اوصدنا باب الحزن
فتعالوا نفتح باباً في القلب
نتخطى اعوام الموت
نعطي الأرض قِراها
نعطيها
الوجـه ،
الكف ،
الاطفال ... الموتى
نتقاسم كل مصائرنا
وتعالوا ،

اهملت الريح مجاريها
وتقوست الاشجار فعانقت الأرض
فمن يتدبر موته ،
ينجو
فهلموا ، اعددنا للفجر الآتين مصائبنا
وسلخنا ما وشم الجبروت

بغـداد **تركي الحميري**

(١) كنز اسطوري يتلألأ في الاهوار في ليـالي الجنوب لايعثر عليه الا التائهون .